

الديمقراطية في اليمن.. هل تنجح محاولات إلغائها



الرئيس صالح قدّم منذ 2011 التحولات
والمبادرات لإعادة اليمن إلى المسار
الديمقراطي

مرّت 26 عاماً على إعلان انتقال اليمن إلى النظام السياسي الديمقراطي التعددي و23 عاماً على أول انتخابات نيابية تنافسية مباشرة حرة ونزيهة وكلا المنجزين تلازم وارتبط بمنجز الوحدة العظيمة الذي صنعه لليمن الزعيم علي عبدالله صالح في 22 مايو الأخر 1990م. ومع إعلان قيام الجمهورية اليمنية ورفع علمها في مدينة عدن بدأت الانطلاقة نحو عهد جديد ومرحلة جديدة في تاريخ اليمن المعاصر عنوانها التعددية السياسية والحزبية وبما تعنيه من حرية الرأي والتعبير والتداول السلمي للسلطة واحترام حقوق الإنسان، وكان حينها الذي يحكم الجمهورية العربية اليمنية (الشمال) المؤتمر الشعبي العام الذي شكل وحدة تعدد التنظيمات والأحزاب السياسية بمشاريعها وتياراتها الأيديولوجية الدينية والقومية والأمية اليمنية واليسارية، إضافة إلى أقطاعات اجتماعية شعبية واسعة من اللامتنين والمستقلين الذين يحملون نظرة سياسية يمنية خاصة..

أحمد الزبيرى

الصعوبات وزرع الفتن وافتعال الأزمات وتأجيج الخلافات والصراعات وإشاعة الفوضى ودعم أي قوى معادية للوحدة والديمقراطية.

ولم يكن أمام القوى السياسية الوطنية إلا التصدي لكل هذا بالمزيد من الديمقراطية وتنميتها وتطويرها كما ونوعاً راسياً وأفقياً.

في هذا السياق أجريت الانتخابات البرلمانية الثانية عام 1997م وأول انتخابات رئاسية تنافسية نزيهة وشفافة عام 1999م وأول انتخابات محلية عام 2001م... ولتأكيد أن الديمقراطية مكسب وطني لا رجعة عنه أجريت ثلاث انتخابات ديمقراطية برلمانية 2003م، وانتخابات رئاسية ومحلية عام 2006م هذه الانتخابات عكست واقعاً واضحاً للقوى الوطنية الديمقراطية التي عملت وتعمل على ترسيخ بنية الدولة المؤسسية الديمقراطية الحديثة في واقع اليمن الموحد الجديد، والقوى التي حسمت موقفها من الديمقراطية باتجاه عدائي لتعود من جديد إلى نهجها التأمري التخريبي التدميري مقدمة نفسها للقوى الخارجية المستهدفة لليمن ووحدهته ونهجه الديمقراطي التعددي، إنها الإدارة الفاعلة التي يمكن الاعتماد عليها في افتعال الأزمات وإشاعة الفوضى وضرب الوحدة الوطنية وتمزيق النسيج الاجتماعي للشعب اليمني وهو ما تجلّى في التآزم المتصاعد السياسي والاقتصادي والعسكرية والأمنية، وأضعة نصب عينها مهمة منع إجراء أية انتخابات جديدة.. وهكذا منعت إجراء الانتخابات البرلمانية الرابعة عام 2009م..

رافضة كل الحلول ومشكلة كافة الاتفاقات لإجراء الانتخابات البرلمانية، مظاهرة أحزاب اللقاء المشترك بقيادة حزب الإصلاح «فرع الأخوان المسلمين في اليمن» تعنتاً وإصراراً لعديد الديمقراطية والحوار وكأنها كانت منتظرة لربيع الفوضى الخلاقة في الوطن العربي الذي هبت رياحه المسمومة المدمرة على اليمن مطلع عام 2011م، والتي عمل الزعيم علي عبدالله صالح والمؤتمر الشعبي العام وحلفاؤه على الخروج من زواياها وتجاوزها بالعودة إلى سياسات المسار الوطني الودودي الديمقراطي، مقداً المبادرات والتنازلات وصولاً إلى تسليم السلطة عل وعسى تعود تلك الأطراف إلى رشدها، لكن ما حصل العكس فلم يزلها إلا غياً على غيرها لأن رهاها كان على القوى الخارجية وهذا ما جسده عدوان التحالف السعودي الوجودي الهادف تدمير اليمن ووحدهته ونهجه الديمقراطي في 26 مارس 2015م بهدف شرذمته وتقسيمه إلى دويلات كتنوية متناحرة وهو ما يرفضه شعبنا ويتصدى له ويواجهه وفي مقدمته المؤتمر وحلفاؤه، منتصباً لوحدة وطنه وشعبه وتجربته الديمقراطية.. وهكذا سيبقى يوم 27 أبريل مناسبة وطنية يحتفل بها الشعب اليمني في الحاضر والمستقبل.

من هؤلاء تكوّن المؤتمر الشعبي بعد حوارات طويلة خلصت إلى صيغة ميثاقية تاريخية سياسية فكرية وطنية وسوية، مشكلاً إطاراً ديمقراطياً ومظلة جامعة للقوى والأحزاب التي كان نشاطها السياسي السري في ظل تحريم الحزبية يشكل سبباً وعملاً رئيسياً لعدم الاستقرار الناتج من تغليب النزعة التأمريّة المتمظهرة في الصراعات العنيفة والتخريبية أو التوجهات الانقلابية المعطلة للتنمية والمعيقة لتطلعات الشعب اليمني التطويرية التي يحتاجها.

أما جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية «الجنوب» فقد كانت محكومة بالحزب الاشتراكي اليمني الذي هو امتداد لتيارات قومية ويسارية ماركسية أبرزها الجبهة القومية التي كانت الفرع اليمني لحركة القوميين العرب والتي دمجت معها في منتصف سبعينيات القرن الماضي الأحزاب القومية والماركسية مشكلة التنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية، وتحولت في عام 78م إلى الحزب الاشتراكي ليحكم الجنوب بنظام الحزب الواحد الذي انقسم نتيجة أحداث 13 يناير الدوموية المأسوية 1986م إلى طغمة تحكم الجنوب باعتبارها المنتصر وزمرة مهزومة فرت إلى شمال الوطن.

لا بد من التأكيد على حقيقة أن اليمن بشماله وجنوبه واجه تحديات وأخطاراً.. وجرّياً وصراعات وأزمات عاصفة يمكن إرجاعها إلى تراكبات نشأت بعد قيام الثورة اليمنية 26 سبتمبر 14 أكتوبر وكبرت وازدادت تعقيداً بعد انتصارها بتريسيخ النظام الجمهوري ونيل الاستقلال الناجم من الاستعمار البريطاني.. وحتى لا يطول الحديث بعيداً عن موضوع الديمقراطية نقول تداخلت العوامل الخارجية والداخلية -إقليمية ودولية- في الشأن

والوضع الداخلي اليمني ويبقى الحاضر الكبير والأسوأ النظام السعودي، ومن هنا فقد كان واضحاً أن الخروج من كل هذا وتجاوزه لن يتحقق إلا بإعادة تحقيق الوحدة اليمنية وبناء دولتها على أساس النهج الديمقراطي التعددي.. فكانت الديمقراطية التوافقية لمنهج الوحدة العظيمة ومعها بدأت تشكل الأحزاب السياسية واتخاذ حرية الرأي والتعبير وتجسيدها العملي في الواقع الوجودي في حرية الصحافة وظهور عشرات الصحف، لكن التجسيد الفعلي لمعنى ومضمون الديمقراطية السياسية كان يوم 27 أبريل 1993م الذي جرت فيه أول انتخابات نيابية تنافسية حرة وعبر صناديق الاقتراع ليتحول هذا اليوم يوماً وطنياً لا يمكن أن تمحوه الأحداث والمنتخبات مهما كان حجمها وتنازعها من الذاكرة التاريخية، ليبقى من الأيام العظيمة في تاريخ اليمن المعاصر.

من دون شك توحد اليمن واعتماد الديمقراطية التعددية في محيط محكوم بأنظمة استبدادية تنتمي بعقليتها وتفكيرها السياسي إلى أزمنة ظلامية تجاوزها التاريخ سوف تواجه بضراوة عدائية حاقدة وستحاول عبر استخدام إمكانياتها المالية خلق

معظم الأخبار التي تتوارد من مدينة عدن في هذه الأيام ليست مفرحة ولا تبشر بالخير لمدينتنا الواعدة، وتزيد من معاناة أهلنا وأحيانا في حياتهم اليومية، وإن حاول المستفيدون من الوضع تزيين وتجميل الصورة لما يحدث في عدن بعد أن تم احتلالها بشكل مباشر من قبل القوات الغازية المعتدية منذ منتصف يوليو 2015م.. ولمزيد من الإيضاح بعد أن دنست القوات السعودية والإماراتية أرضنا الطاهرة في الجزء الجنوبي من الوطن وبالذات تدنيسها لعن الحبيبة، لم تر هذه المدينة سوى الموت والخراب والرعب والدمار.



عدن.. وضريبة النوم في حُضن الشيطان

أ.د/ عبدالعزيز صالح بن حبتور

منزل الأخ / شلال علي شائع وهي ليست المرة الأولى ، وهو الشخص المكلف بحماية أمن المواطن بعدن ، لم يسلم هو الآخر من التهديد الإرهابي فكيف سيحمي الآخرين ؟ تسعة أشهر من غياب مظاهر الدولة : خلال تسعة أشهر ويزيد تعيش محافظة عدن وضواحيها حالة من الفوضى العارمة في كل مناحي الحياة والسلب انهيار كامل لأجهزة الدولة في هذا الجزء العزيز من اليمن . واليك بعض مظاهر ذلك الغياب المخيف :

أولاً : لم تستطع القوات الأجنبية الفرابطة بعدن ولا القوى المحلية المتحالفة معها تأمين المقرات السياحية لها ، إذ تم الاعتداء على المكاتب الرئاسية في كل من معاشيق والتواهي وفندق القصر ، وأخرها ما تعرضت له هضبة المعاشيق من إطلاق قذائف الهاون عليها قبل أيام .

ثانياً : لم تُفعل الأجهزة القضائية والضبطية في المدينة لأعدام الأمن . ثالثاً : تعدد الجهات والجماعات المسلحة التي تمتلك كل أنواع الأسلحة ، وهي ما تسمى بجماعات المقاومة ، وبالتالي يصعب تحديد الجهة التي ترتكب الجرائم شبه اليومية .

رابعاً : تغفلت الجماعات الإرهابية في الإحياء الشعبية ، بعد أن حصلت على حق المشاركة في المقاومة المسلحة للجيش اليمني واللجان الشعبية وتمدد زمن شهر العسل بين كل من (السلطة الشرعية وقوى التحالف والحراك المسلح والتنظيمات المتطرفة الإرهابية) في علاقة غير شرعية أشبه بما يعرف بـ«الاسترخاء في أحضان الشيطان» .

خامساً : حينما غزت واجتاحت دول حلف العدوان لمدينة عدن ، ظن المواطن في هذه المدينة أن تتحول عدن إلى (دبي جديدة) ، لكن المواطن العدني يسأل اليوم باستغراب ودهشة ، أين مطار عدن الدولي ؟ ولماذا هو مغلق حتى الآن ؟ وأين بقية الخدمات في المدينة المنكوبة؟ الكهرباء ، المياه ، الصرف الصحي ، الصحة ، التعليم والنظافة.. الخ.

سادساً: الفريق الذي سلمت له إدارة مدينة عدن ليسوا سوى قادة ميليشيات فحارية وسجلهم الشخصي الجنائي فيه الكثير من نقاط الضعف والتي تحتاج منهم إلى تنظيف وتصحيح ، والتخلي عن روح المناطقية المقيتة التي أغرقت جنوب اليمن في وحل الصراعات الخطيرة منذ الاستقلال الوطني وحتى اللحظة ، لأن طبيعة عدن مخصنة بمذنيها وثقافتها ، وطبيعة عدن لا تتسجم مع السلوك والفكر المناطقية القروي الضيق ، وأين أبناء عدن الذي يتم إقصاؤهم من المواقع القيادية بشكل فاضح؟

سابعاً: ليس بالفهولة وحدها ، ولا بصور السيلفي ، ولا اللعب في الشوارع مع الأولاد ، ولا بشرب الليمون في البوفيجات العامة ، تحل معضلة الاستقرار المدني والأمني في عدن ، بل إن الحل السياسي الوطني لمعوم اليمن بانتهاء وإيقاف العدوان يستطيع المواطن حينها أن يتنفس الصعداء ، ما أوردنا أعلاه ما هو إلا النزر اليسير من تدرج الأوضاع المعيشية والنفسية والأمنية في مدينة عدن ، وقد كررنا مراراً بأن الحل لكل هذه التحديات التي تجابه عدن ، هو في الحوار والحل السياسي ، وهو تحدّ يتحمله جميع الشركاء في الوطن .

وربما ويتناول حذر قد تبشّرنا الأيام القادمة ومن دولة الكويت تحديداً بحلول جذرية لمستقبل أجيالنا في قادم الأيام ، في وطن يمّني جمهوري وحدوي اتحادي يستظل فيه اليمنيون في دولة النظام والقانون وبشراكة متكافئة بين أطراف الشعب اليمني الصابر والصامد والمقاوم.. «فوق كل ذي علم عليم»..

محافظ م / عدن .. رئيس جامعة عدن

الحوطة. - اغتيايات الوحشية متعرض له الشهيد الشاب / أحمد عمر باطويل ذي ال17 ربيعاً بواسطة فتوى التكفير والخروج عن الدين الإسلامي وشتيم الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم من قبل المجموعات التكفيرية الإرهابية . ومازالت قائمة أسماء ضحايا اغتيايات طويلة ، أوردنا الأسماء السالفة للتذكير فحسب . أمثلة لاهم حوادث الاختطافات والمداهمات المفعلنة :

- اختطاف البروفيسور / صالح محمد مبارك بن حنتوش عميد كلية الهندسة بجامعة عدن ، تم اختطافه من الكلية لجهة مجهولة ولساعات ومن ثم تم الإفراج عنه بواسطة اجتماعية .

- اختطاف البروفيسور / عبدالرحمن عبده الصبري عضو هيئة التدريس بجامعة عدن ونائب رئيس جامعة تعز والقائم بأعمال رئيس الجامعة ، واستمر الاختطاف لليلة كاملة بعدها نهبوا سيارته وهواتفه وثأفقه .

- اختطاف رجل الأعمال العدني محمد سليم محمد من امام متجره في حي المعدل بعدن .

- مداهمة الآلاف من المنازل تحت مبررات عدة منها وجود الخلايا النائمة والأرهاب والمجموعات المسلحة ، لكن المتتبع يلاحظ أنها تصفية حسابات من قبل قوى وحركات ومجموعات خارجة عن القانون ، ولدواعي النهب والسلب والترويع والاستملاك (منزل الرفيق / عبدالفتاح إسماعيل

عن ربح سيارته . - اغتيايات الشيخ / مازن العقربي وأحد مرافقيه . - اغتيايات اللواء / جعفر محمد سعد محافظ عدن الأسبق ومرافقيه ونهب منزله في ضاحية التواهي .

- اغتيايات عدد من الأشخاص المنتمين لطائفة الرسامعيليين ونهب ممتلكاتهم بعدن ومن ثم تم تهجيرهم إلى خارج المدينة - اغتيايات العميد / عبدربه حسين الإسرائيلي ورفيقه العميد / جعبل علوي أمراس امام منزلهما في حي الممدارة بضاحية الشيخ عُثمان مدينة عدن .

- اغتيايات المسنين والمسنات والراهبات الفشرفات على دار المسنين وعدد الشهداء بلغ 17 شهيدة وشهيداً واختطاف القس الهندي المقيم في الدار والمشرف الإداري على الراهبات ودار المسنين .

- اغتيايات الشيخ ورجل الأعمال / محمد التميمي في المنصورة بعدن . - اغتيايات العقيد / سالم ملاقط / مدير شرطة التواهي في جولة كالتسك وفي وضح النهار . - اغتيايات القاضي / عباس العقربي أمين سر المحكمة الجزائية بعدن في ضاحية مدينة الشعب .

- اغتيايات الشيخ السلفي / سمحان عبدالعزيز الراوي بضاحية البريقا . - اغتيايات الأستاذ / إبراهيم علي هيثم عضو اللجنة الهيئة العليا لمكافحة الفساد بالجمهورية في حي إنماء بضاحية المنصورة . - اغتيايات الشيخ / عبد الرحمن مرعي العدني بمنطقة الفيوش بالقرب من عدن . - اغتيايات الشاعر / ناصر صالح المرقد في بضاحية المنصورة بعدن .

- اغتيايات الأستاذ / أحمد صالح الحيدري رئيس نادي شباب المنصورة الرياضي الاجتماعي والأمين العام لمديرية المنصورة والمنتخب شعبياً ونجله الأصغر ، بضاحية المنصورة .

- اغتيايات عدد من الأشخاص بواسطة قطع رؤوسهم وتركها على جثامينهم أو على قارعة الطريق في كل من ضاحية دار سعد ومدينة

وحي لا نتجنى على الحقيقة المرة التي يواجهها المواطن العدني في يومياته المريرة والفرعية دعونا نستشهد بعدد من الأمثلة للجرائم والحوادث شبه اليومية والتي أصبحت عدن مسرحاً مفتوحاً لها ، وهي على النحو الآتي :

أولاً : أمثلة من جرائم الاغتيايات : - اغتيايات العلامة الحبيب / ابوبكر بن علي السقاف وابنه وهو معتزم في صومعته الروحية ، جامع الوهط م / لحج في شهر رمضان الماضي ، وأوردنا ذكره لأنه عالم جليل محترم خدم العلم والدين الوسطي المعتدل طيلة حياته رحمة الله عليه .

- اغتيايات الشيخ / علي عُثمان امام مسجد الطريقة الجبلانية بضاحية كريتو / عدن برصاصات غادرة وهو خارج من مسجده العام بروحانية الدين الإسلامي بتوجهه الصوفي المُعتدل .

- اغتيايات الشاب أمجد العوذلي ذي ال20 عاماً وسُحل جثمانه في شوارع عدن بدءاً من ضاحية التواهي مروراً إلى المعدل ومن ثم القلوعة .

- اغتيايات غادر وخسيس للعديد من ضباط الجيش والامن طيلة الفترة ما قبل وبعد الاحتلال وسُجلوا والعشرات ضد قاتل مجرم مجهول ، والمُخيف والمحرز أن دماء هؤلاء الشهداء سُفكت بروح اللون المناطقية المقيت .

- اغتيايات القاضي / محسن علوان رئيس محكمة الراهب بعدن في وضح النهار في شارع التسعين بضاحية المنصورة وأربعة من مرافقيه .

- اغتيايات الشيخ / محمود السعدي رجل الأعمال وعضو المجلس المحلي لمحافظة

عدن ونهب سيارته . - اغتيايات الشيخ / مازن العقربي وأحد مرافقيه .

- اغتيايات اللواء / جعفر محمد سعد محافظ عدن الأسبق ومرافقيه ونهب منزله في ضاحية التواهي .

- اغتيايات عدد من الأشخاص المنتمين لطائفة الرسامعيليين ونهب ممتلكاتهم بعدن ومن ثم تم تهجيرهم إلى خارج المدينة - اغتيايات العميد / عبدربه حسين الإسرائيلي ورفيقه العميد / جعبل علوي أمراس امام منزلهما في حي الممدارة بضاحية الشيخ عُثمان مدينة عدن .

- اغتيايات المسنين والمسنات والراهبات الفشرفات على دار المسنين وعدد الشهداء بلغ 17 شهيدة وشهيداً واختطاف القس الهندي المقيم في الدار والمشرف الإداري على الراهبات ودار المسنين .

- اغتيايات الشيخ ورجل الأعمال / محمد التميمي في المنصورة بعدن . - اغتيايات العقيد / سالم ملاقط / مدير شرطة التواهي في جولة كالتسك وفي وضح النهار .

- اغتيايات القاضي / عباس العقربي أمين سر المحكمة الجزائية بعدن في ضاحية مدينة الشعب . - اغتيايات الشيخ السلفي / سمحان عبدالعزيز الراوي بضاحية البريقا .

- اغتيايات الأستاذ / إبراهيم علي هيثم عضو اللجنة الهيئة العليا لمكافحة الفساد بالجمهورية في حي إنماء بضاحية المنصورة .

- اغتيايات الشيخ / عبد الرحمن مرعي العدني بمنطقة الفيوش بالقرب من عدن . - اغتيايات الشاعر / ناصر صالح المرقد في بضاحية المنصورة بعدن .

- اغتيايات الأستاذ / أحمد صالح الحيدري رئيس نادي شباب المنصورة الرياضي الاجتماعي والأمين العام لمديرية المنصورة والمنتخب شعبياً ونجله الأصغر ، بضاحية المنصورة .

- اغتيايات عدد من الأشخاص بواسطة قطع رؤوسهم وتركها على جثامينهم أو على قارعة الطريق في كل من ضاحية دار سعد ومدينة

أصدق التعازي نتقدم بها إلى
الاستاذ / سيف عبدالله ودمان الحمادي
والدكتور / درهم عبدالله ودمان الحمادي
بوفاة والدتهما
سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.. إن الله وإن إليه راجعون

المعزون:
جميع مدرسي وطلاب معهد الشوكاني
صالح العولقي وجميع أفراد أسرته

خالص العزاء والمواساة للأخ
أكرم أحمد الكباش وإخوانه
في وفاة المغفور له بإذن الله
والدهم
سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمكم وذويكم الصبر والسلوان.. إن الله وإن إليه راجعون

المعزون:
الشيخ عبدالسلام الكباش

خالص العزاء والمواساة
للدكتور / محمد علي الشدادي وإخوانه
في وفاة المغفور لها بإذن الله
والدهم
سائلين المولى عز وجل أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته ويلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان.. إن الله وإن إليه راجعون..

المعزون:
أسرة تحرير «الميثاق»
عنهم / محمد انعم